جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعه القادسية / كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لعمالة الاحداث
دراسة اجتماعية ميدانية في الديوانية

بحث تخرج مقدم

الى رئاسة قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعه القادسية

وهو أحد متطلبات في الحصول على شهادة البكالوريوس

في قسم علم الاجتماع

اعداد الطلبة

سجاد جبير عجمي

قاسم سعد

محمد رسول

اشراف الاستاذ

أ.م.د. علاء جواد كاظم

١٤٣٨هـ **٢٠١٧م**

المقدمـة

تعد مشكلة عمالة الإحداث من المشكلات اللافتة للانتباه والمثيرة للقلق فضلا عن كونها من المشاكل المؤلمة وغير الإنسانية، فعمل الأطفال يضعف من الطاقات والقدرات والإمكانيات لجيل المستقبل في النهوض بمجتمعاتهم، ويؤثر كذلك في تنمية الموارد البشرية وقدراتها التنموية. كما ان عمل الطفل أو الحدث يعد انتهاكا لحقوق الطفولة في التعلم واللعب في الحياة الاجتماعية، حيث أن الإعمال التي يمارسها الإحداث لها الأثر الكبير في سلوكهم وعلى الأخص الإحداث الصغار الذين لم يتمكنوا من متابعة دراستهم فأن انتقالهم مباشرة إلى العمل للحصول على الأجر وسد حاجاتهم المعيشية أو من اجل المساهمة في أعالة أسرهم فأن ذلك يشكل خطر اكبرا عليهم.

كما أن هناك أخطار أخرى يمكن أن تلحق الأذى بالإحداث وخاصة حينما لم يتزود هؤلاء الأحداث بعد بالخبرات الكافية التي تؤهلهم للتكيف كما أن نضجهم الاجتماعي والنفسي والجسمي يسمح لهم باجتياز التجربة الاجتماعية بنجاح ،وأن فشلهم هو نتيجة لضعف خبراتهم وعدم نضجهم يمكن أن يؤدي بهم الى النفور من العمل حيث أن الاطفال هم أمل المستقبل وبناته وينبوع الحياة البشرية فمن خلالهم تتحدد الحياة المستقبلية لأي مجتمع مهما كانت درجة تقدمه وازدهاره وتعد الظروف المعيشية الصعبة والبؤس والفقر للأسرة وخاصة في حالة تعطل الأبوان أو أحدهما عن العمل أو يكونا من ذوي الدخل المتدني والبطالة الكلية للبالغين من أبرز العوامل الدافعة لعمل الإحداث ، هذا وأن الهدف الأساسي لهذا البحث يتمثل في محاولة التعرف على العديد من الأمور التي تعتبر الاساس وبالأخص الخلفية الاسرية والاجتماعية والاقتصادية لأسر الاطفال العاملين والوصول الى اهم الاسباب التي دفعتهم الى ممارسة مختلف الاعمال وفي مراحل عمرية مبكرة وانطلاقا من أعلاه فقد تم تقسيم هذا البحث الى سبعة فصول أساسية ففي **الفصل الاول** تطرقنا الى الجانب النظري وينقسم الى مبحثين حيث يتكون المبحث الأول من الاهمية والمشكلة والهدف وكذلك أبرز المفاهيم والمصطلحات التي تطرقها اليها البحث وهي (المشكلة – المشكلة الاجتماعية–المشكلة الاقتصادية–الحدث – العمل–عمالة الاحدث)

اما **الفصل الثاني** حيث تطرقنا الى الدراسات السابقة وهو يشمل ثلاث مباحث يتكون (المبحث الاول: –دراسات عراقية سابقة، المبحث الثاني: –دراسات عربية سابقة، المبحث الثالث: –دراسات اجنبية سابقة).

اما **الفصل الثالث** حيث يتكون من ثلاثة مباحث حيث تطرقنا في (المبحث الأول: –نبذة تاريخية عن عمالة الأحداث والمبحث الثاني: –العوامل المؤدية لعمالة الأحداث والمبحث الثالث: –الآثار المترتبة على عمالة الأحداث).

اما **الفصل الرابع** حيث تطرقنا الى علاج والوقاية من مشكلة عمالة الاحداث ويتكون من ثلاثة محاور (المحور الاول: –الاسرة المحور ثاني: –المدرسة المحور ثالث: –المجتمع).

امام **الفصل الخامس** فقد بين الجانب العملي حيث تناولنا مجالات واجراءات البحث الميداني من منهج البحث وفرضيات وعينة البحث وأدواته والوسائل الاحصائية والصعوبات البحث.

امام **الفصل السادس** حيث تناولنا فيه تحليل وتفسير البيانات الظاهرة المدروسة في الجداول الاحصائية عن طريق استمارة الاستبيان ملئت بأسئلة عامة وخاصة عن (المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لعمالة الاحداث) واستخدمنا في تفريغ البيانات النسب المئوية وقانون الكاي سكوير والوسط الحسابي الذي ساعدنا بالحصول على معدلات صحيحة ونرجو ان نكون قد توصلنا الى الهدف الذي دارة علية بحثنا.

اما **الفصل السابع** ويتضمن ثلاثة مباحث حيث تطرقنا في (المبحث الأول: – مناقشة الفرضيات اما المبحث الثاني: –نتائج البحث واخيرا المبحث الثالث تضمن المقترحات ولتوصيات).

المبحث الأول

مشكلة البحث وأهيمه وهدفه

أولا: مشكلة البحث

ان الطفل بفعل تكوينه البيولوجي ومرحلته العمرية يعتمد على المجتمع في حاجاته المختلفة وان أي اختلال أو نقص لإشباع هذه الحاجات سوف يؤدي إلى ترك آثار سلبية عميقة في شخصيته وتكوينه ترافقه طوال حياته، لذلك تشير الدراسات الكثيرة إلى ان السنوات الاولى من الطفولة هي الفترة الأكثر أهمية وعمقاً في تكوين شخصية الإنسان كما ان هذه الدراسات تؤكد ان النقص في إشباع هذه الحاجات يكون ذي عاقبة وخيمة في هذه الفترة فمثلاً النقص في الخدمات الصحية يكون أثره على الطفل أكبر وأعمق في زيادة معدل وفيات الأطفال ، كما ان نقص التغذية يؤدي إلى نتائج أخطر على الطفل مقارنةً مع الفئة البالغة مثلاً ، لذلك هناك العديد من التساؤلات حول مشكلة البحث فهي:

١. ما هي أهم المشاكل التي يتعرض لها الأحداث العاملين؟

٢. ما الغرض وراء عمل الأحداث وهم في سن مبكر؟

٣. ما هي الأسباب التي تؤدي بالأحداث العاملين إلى ترك مقاعدهم الدراسية؟

٤. هل يستطيع الأحداث العاملين ان يمارسوا الأعمال التي تتطلب منهم قدرات جسدية وعضلية وأهم الآثار التي تتركها عليهم؟

٥. ما هو الدور الذي تمارسه عوائل الأحداث العاملين؟

٦. هل تشجعهم على ممارسة العمل بدلاً من الاستمرار في الدراسة؟

٧. ما هي طبيعة الظروف التي تعيشها مثل هذه العوائل؟

ثانيا: -أهمية البحث

ان الطفولة هي المرحلة الاولى في الحياة البشرية والفجر الأول في حياة الإنسان وهي الصورة الاولى لمستقبل الإنسان والحياة ، وإذا كان سر الحياة واستمرارها يكمن في التجدد المستمر فان الطفولة هي الشكل الإنساني الأول والأخير لهذا التجدد واستمرار النوع البشري وبقاء المجتمعات وتطورها بالنظر إلى انها تتسم بالضعف التام والعجز المطلق والاعتماد الكامل على العائلة والمجتمع لهذا فإن حماية وإعداد ورعاية الطفولة تمثل مسؤولية اجتماعية عظيمة لابد لكل مجتمع ان يتحملها في عصرنا كما تحملتها المجتمعات السابقة طوال تاريخ البشرية المتعاقب.

ان ظاهرة عمل الأحداث تعد من الظواهر الأزلية فقدر على الطفل ان يعمل قبل ان يشتد عوده ويصبح قادرا جسميا ونفسيا على ممارسة العمل وتعد الظروف الاقتصادية والمعيشية البؤس والفقر للأسرة وخاصةً في حالة تعطل الأبوان أو إحداهما عن العمل والكسب أو أن يكونان من أصحاب الدخل المتدني وكذلك تعد البطالة الكلية والعمالة الجزئية للبالغين من أبرز العوامل الدافعة لعمل الأطفال ومن ثم تهيئة المناخ لاستغلال هذا العمل كما ان الامية تمثل العائق الأكبر الذي يعرض البالغين والأطفال على حد سواء للاستقلال.

ثالثا: -أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على العديد من الامور الضرورية وهي: –

١. ما هي أسباب انتشار ظاهرة عمالة الأحداث من وجهة النظر الاقتصادية والاجتماعية.

٢. ما هي أسباب عمالة الأحداث من وجهة نظر الأحداث العاملين أنفسهم.

٣. معرفة الخلفية الاسرية والاقتصادية والاجتماعية لأسر الأحداث العاملين.

٤. معرفة أثر كل من العمر والجنس في تحديد طبيعة عمل الطفل العامل (العمل بصفة دائمة أو العمل في العُطل المدرسية).

المبحث الثاني

المفاهيم والمصطلحات العلمية

إن تحديد المفاهيم امرأ ضروريا في البحث العلمي نظرا لأنها من أولى الخطوات التي تستوجب على الباحث القيام بها، ولكونها ذات أهمية في صياغة مشكلة البحث وفرضياته وما يتوصل إليها من النتائج والاستنتاجات، وذلك من جهة ومن جهة أخرى تواجه عملية تحديد المفاهيم صعوبات عدة في البحوث والتي تبحث في دائرة العلوم الإنسانية(١).

وأنها مسألة مهمة وحاسمة فيما يتعلق بالبحوث والمفهوم هو الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الإنسان للتعبير عن المعاني والأفكار المختلفة بغية توصيلها لغيرهم من الناس(٢).

وهناك من يعدها رموزا مجردة تعكس مضمون فكرة وسلوك موقف أفراد مجتمع الدراسة بواسطة لغته والمفاهيم لا تقف عند حد التفسير والتوضيح بل تأخذ جانباً آخر هو مساعدة الباحث في تحديد أهداف بحثه وعملة الميداني وتقربيه من الموضوعية العلمية في البحث الاجتماعي وتستخدم المفاهيم والمصطلحات العلمية في البناء الإطار النظري للبحث وتعد أمرا مهما إذ إنها تؤثر في توجيه الباحث منذ عملية جمع البيانات حتى تحليلها(٣).

---

(١) محمد سعيد حسين البراري: المعوقات الاجتماعية والسياسية للتسامح في المجتمع الكوري، رسالة ماجستير غير منشوره، قسم علم الاجتماع، كليه الآداب، جامعه صلاح الدين، اربيل،٢٠٠٦، ص١٤.

(٢) د. عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، الاسكندرية، ١٩٧١، ص١٧٢.

(٣) د. معن خليل عمر: الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣، ص٣١.

أولا: -المشكلة

المشكلة في اللغة تعني شكل الأمر: التبس واختلط، تقول العامة شكل فلان المسالة أذ علقها بما يمنع قيامها، أشكل الشيء: كان في بياضه حمرة يقال (أشكلت على الأخبار) أي التبست[١].

والمشكلة تأتي من الأصل الثلاثي (شكل)أي لبس، واشكل الأمر: التبس أي اختلطت فيه الآراء بين المهم وعديم الأهمية فلم يعد التمييز بينهما ممكنا، والأشكال والاختلاف والتضاد الذي يتبعه تقلب في الرأي، وقيل للأمر المشتبه: مشكل والأشكال في الأمر استعارة (كشكل، وشَكَل) شكلاً وتشكيلاً (والأمور أشكال) (ملتبسة)، مع بعضها البعض[٢].

أما في اللغة الإنكليزية (problem) وللكلمة نظائرها في مختلف اللغات تترجم أحيانا إلى كلمة (مسألة) وهو اصطلاح شائع في القانون والسياسة أما في لغة البحث الاجتماعي فان اصطلاح **مشكلة** هو الذي يشيع استخدامه وتداوله بين الباحثين[٣].

والمفهوم العام **للمشكلة** هي عدم أدراك الموقف المناسب أو الاشتباه الحاصل لتفسير الموقف الأصح أو عدم معرفة الأسلوب الأفضل الذي يحقق إصلاح الفرد والجماعة[٤]، كما يعرفها علماء الاجتماع بأنها الحالة الاجتماعية التي تعكس انتهاكا لقيم الأفراد أو تعاكس أحكامهم عليها شاعرين بانها تشكل مشكله لهم[٥].

---

(١) د. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣، ص ٦١٩.

(٢) محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس، ج٢٩، دار دلتا للتوزيع والنشر الكويت، ١٩٩٧، ص٢٧١.

(٣) د. عبد الباسط محمد الحسن: أصول البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص٣٦.

(٤) د. نوري طعمة: المشكلات الاجتماعية المعاصرة، ط١، بدون ذكر مكان طبع ،١٩٦٩، ص٢٢.

(٥) د. معن خليل عمر: علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨، ص٨٤ .

كما تعرف **المشكلة** بأنها عبارة عن عقبة أو مجموعة عقبات تحول بين الظاهرة الاجتماعية وبين أدائها لوظائفها الاجتماعية الأساسية[١].

وتعرف كذلك بأنها نمط من السلوك يشكل تهديداً للجماعات أو المؤسسات التي يتكون منها المجتمع[٢].

ثانياً: المشكلة الاجتماعية

وهي موقف يؤثر في عدد من الأفراد بحيث يعتقدون أو يعتقد الآخرون بأن هذا الموقف هو مصدر الصعوبات وهكذا تصبح المشكلة الاجتماعية موقفاً موضوعيا من جهة، وتفسيراً اجتماعياً ذاتيا من جهة أخرى[٣].

وتعرف أيضاً بأنها تواجه السلوك السوّي أو انحرافات تظهر في سلوك الأفراد والجماعات كذلك انها انحراف عن المعايير المتفق عليها في ثقافة من الثقافات او مجتمع من المجتمعات وكذلك هي خروج الفرد عن المتعارف عليه عن العادات والتقاليد والأعراف والسلوك جماعياً أو اجتماعياً[٤].

ويمكن تعريفها بأنها ظرف يؤثر في عدد كبير من الناس وبطريقة غير مرغوب فيها وانه يمكن القيام بعمل ما لمعالجة الفعل الاجتماعي[٥].

وتعرف أيضاً بأنها هموم مزمنة واهتمامات متجددة ملازمة للمجتمعات في استقرارها وتطوره[٦].

---

(١) عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص١٧٢.

(٢) د. حسام الألوسي: مبادئ الفلسفة وعلم الاجتماع، مطبعة عمران، بغداد، ٢٠٠٦، ص٢٤١.

(٣) د. خلوف احمد الجدعان: المشكلة الاجتماعية، ط١، مطبعة المعاني، بغداد، ١٩٨٦، ص٥١.

(٤) د. معن خليل عمر: عبد اللطيف عبد الحميد العاني، المشكلات الاجتماعية، بغداد، ١٩٧٢، ص٣٢.

(٥) د. سالم الساري: مشكلات اجتماعية راهنة، ط١، مطبعة الأهالي، دمشق، ص١٣.

(٦) د. علياء شكري: المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٣، ص٦٦.

ويمكن تعريفها أيضاً بأنها حالة تعبر عن عدم استقرار أو اضطراب نمط العلاقات الاجتماعية الذي يهدد وجود أحد قيم المجتمع أو أحد مؤسساته لجعلها غير ملائمة داخل مجتمعها الأمر الذي يدفع الأفراد بمطالبة المادة استقراء النمط المهدد أو ردع مسببات اضطرابه[١].

ثالثاً: المشكلة الاقتصادية

وهي الموارد الاقتصادية نادرة او محددة حيث انها لا تتوفر بكميات تكفي لحل السلع والخدمات المرغوب فيها[٢].

وتعرف أيضا بأنها ظاهرة اقتصادية عقلانية لها نتائج اجتماعية وحضارية تعتمد على مبدأ تقسيم العمل والتخصص فيه واستعمال المكائن الأولية والاعتماد على الطاقة الميكانيكية وتقسيم بقية الموارد وهي ظاهرة تصيب عامة المجتمعات لا يخلو منها أي مجتمع[٣].

وتعرف أيضاً بأنها محدودية الموارد مقابل لا محدودية الحاجات وتظهر بكل مدة في أزمات فبعض الإنتاج يكون دورياً فتظهر على شكل أزمة بطالة ونقص تشغيل الطاقات الإنتاجية[٤].

المشكلة الاقتصادية: وهي تعني مشكلة تنشأ عن الحاجة الى الاختيار بين الاستعمالات البديلة للموارد المختلفة وتظل المشكلة الاقتصادية باقية او بمعنى آخر قلة

---

(١) د.معن خليل عمرو عبد اللطيف عبد الحميد العاني: المشكلات الاجتماعية، المصدر السابق، ص٣٢

(٢) د. أبو القاسم محمد عمر وآخرون: أساسيات اقتصاد، الدار الجماهيرية للنشر، ليبيا، ١٩٩٣، ص١٣

(٣) د. إحسان محمد الحسن: التصنيع وتغيير المجتمع، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١، ص١٤.

(٤) د. عارف دليلة: بحث في الاقتصاد والسياسي، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ١٩٧٨، ص٣٨.

الموارد الاقتصادية، وهي مشكلة يعاني منها العمال بشكل مستمر ولذلك يجب وضع الحلول لها لأنها تصيب الفرد باليأس[١].

رابعا: -**الحدث**

الحدث في اللغة العربية الى " صغير السن " وهو من أتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشر من عمره. ويختلف تعريف الحدث في القانون عنه في علم الاجتماع[٢].

اما الحدث في المفهوم القانوني: هو صغير السن الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز وهي السابعة أو التاسعة ولم يتجاوز السن التي حددت لبلوغ الرشد وهي الثامنة عشرة في معظم القوانين[٣].

أما الحدث في المفهوم الاجتماعي والنفسي الصغير حتى ينضج عقلياً ونفسياً واجتماعياً، وتتكامل عناصر الرشد لديه، المتمثلة بالإدراك التام أي معرفة طبيعة وصِفَة عمله، مع قدرته على حرية الاختيار على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقاً لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي))[٤].

---

(١) د. أحمد إبراهيم: عدالة التوزيع والتنمية الاقتصادية، بيت النهضة، ٢٠٠٧، ص١٣٣.

(٢) د. علي محمود جعفر: حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف، مؤسسة المجد –بيروت، ٢٠٠٤، ص ٣١.

(٣) د. أكرم نشأت ابراهيم: القواعد العامة في قانون العقوبات المقارن، مطبعة الفتيان –بغداد ١٩٩٨، ص٤٢٨.

(٤) المصدر نفسه: ص٤٢٩–٤٣٠.

خامساً: -العمل

هو مجهود ارادي عقلي او بدني يتضمن التأثير على الاشياء المادية وغير المادية لتحقيق هدف اقتصادي مفيد كما انه وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد[١].

ويعرف كذلك بأنه: جهد الإنسان لممارسة تأثيراته على عناصر الانتاج (الطبيعة ورأس المال) من اجل خلق ناتج منظور أو غير منظور لسد احتياجاته. وبذلك فهو مصدر كسب القوت وتوفير الاحتياجات، وبالتالي المساهمة في خلق الرفاه العام للمجتمع[٢].

والعمل وفقاً للمفهوم الاجتماعي، يعني كل نشاط اجتماعي يؤدي وظيفتين أساسيتين هما تقديم الخدمات التي يحتاج اليها المجتمع وربط الفرد بنسف العلاقات الداخلية التي يبنى عليها المجتمع[٣].

وهناك تعريف آخر للعمل من الناحية الاقتصادية هو أنه: جميع الجهود الجسمانية او الذهنية التي يبذلها الانسان العامل في العملية الانتاجية وبمعنى آخر هو كل مجهود بشري ينشأ عنه زيادة في المنفعة الاقتصادية[٤].

---

(١) د. احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧، ص٢٣٦.

(٢) د. علاء شفيق الراوي و د. عبد جاسم عبد الرسول: اقتصاد العمل، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، ١٩٨٩، ص٩.

(٣) ده. كاميليا ابراهيم عبد الفتاح: سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤، ص١١.

(٤) د. محمود فضيل: الخدمة الاجتماعية العمالية ومستوياتها العربية والدولية، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت، بدون سنة، ص١٦٣.

سادساً: -**عمالة الأحداث**: -

تعرف بأنها مجموعة الأنشطة الهامشية التي لا ترتبط بالعملية الإنتاجية التي يمارسها الأطفال في الشوارع من اجل استمرار بقائهم او بقاء أسرهم(١).

وتعرف أيضاً : بأنها تشمل الفئة من الأطفال الذين يعملون في الشارع ولديهم القليل او الكثير من الارتباط مع اسرهم ويعودون ليلاً إلى منازلهم عند نهاية عملهم اليومي(٢).

ويمكن تعريفها أيضاً بأنها: ظاهرة شائعة نلمسها بين أطفال الشوارع وبين أطفال الاسر ويمكن أن نضيف نوعية الأطفال العاملين بالشوارع في عدة فئات الفئة الاولى وهم أطفال الشوارع العاملون الذين لا اسر لهم والفئة الثانية أطفال السوق العاملون الذين يوجد لديهم اسر ويستهدفون من عملهم مساعدة أسرهم، والفئة الثالثة أطفال يعملون مع اسرهم بالشارع ويعودون معهم في آخر النهار إلى المنزل(٣).

كذلك تعرف بأنها: العمل الذي يضع أعباء ثقيلة على الطفل والذي يهدد سلامته وصحته ورفاهيته من العمل الذي يستفيد من ضعف الطفل وعدم قدرته على الدفاع عن حقوقه والعمل الذي يشغل عمل الأطفال عمالة رخيصة بديلة عن عمل الكبار(٤).

---

(١) د. محمد عبد العظيم: وصف أوضاع الأطفال العاملين في الصناعة، دراسة ميدانية محلية والتنمية، القاهرة، المجلس العربي، ع ٦، ٢٠٠٢.

(٢) د. فهمي محمد سيد احمد: أطفال الشوارع الأسباب والدوافع رؤية واقعية، مجلة الطفولة والتنمية، العدد ١، مجلد ١، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠١.

(٣) د. أبو بكر موسى محمد مرسي: ظاهرة أطفال الشوارع، ط١، مكتبة النهضة المصرية، مصر ،٢٠٠١، ص٥٤.

(٤) د. جيري رد جرز، جاي ساندين: تشغيل الأطفال والفقر والتخلف، ترجمة خالد أحمد أسعد عيسى، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٨، ص٢٣٢.

المبحث الأول

دراسات عراقية سابقة

الدراسة الأولى: د. العاني عبد اللطيف عبد الكريم واخرون: الموسومة (ظاهرة العمل المبكر للصبية دراسة استطلاعية أولية١٩٩٩)[١].

تتعرض هذه الدراسة إلى عدد من الجوانب المتعلقة بالعمل المبكر ومع أنها دراسة موجزه فأننا يمكن أن ننظر إليها بوصفها واحدة من الدراسات المهمة التي أنجزت عن مشكلة عمالة الإحداث في البيئة العراقية ولقد استنتج من خلال دراسته إلى عدد من الجوانب المهمة للمشكلة المدروسة ويمكن اختصارها كالاتي:

١. كان متوسط عمر الصبية موضوع البحث هو ١٢ سنة.

٢. أن الذكور من الصبية العاملين يشكلون الأعلى قياسا بالصبايا العاملات.

٣. بينت الدراسة العلاقة الوطيدة بين العمل المبكر من جانب وبين التسرب من الدراسة من جانب اخر.

٤. كشفت الدراسة عن عدم رغبة الصبية العاملين في العودة إلى مقاعد الدراسة.

٥. كشفت الدراسة عن العديد من الآثار السلبية التي يتركها العمل المبكر بالصبية وفي مقدمة هذه الآثار الصحية والنفسية والتربوية.

وأخيرا أن من أهم التوصيات التي توصل لها الباحث هي:

ضرورة أن تعمل وسائل الإعلام والمؤسسات الجماهيرية على تعميق وعي الأسرة وتحقيقه الدور الذي يلعبه الأبوان في بناء أسرة صالحة ومتعاونة.

ضرورة أن تقوم وسائل الإعلام بحملة إعلامية تبين فيها مخاطر العمل المبكر للصبية واثأر هذه الظاهرة في المجتمع وسبل الوقاية منها.

وأخيرا تقترح الدراسة على وسائل الأعلام إن تكون المعبر عن مشاكل المجتمع وذلك من خلال تقديم المسرحيات والتمثيليات حول كيفية التعامل مع هذه المشكلة.

الدراسة الثانية: الاء محمود عبد الرحيم: الموسومة (العمل المبكر وأثره في جنوح الأحداث دراسة ميدانية١٩٩٩)[١].

الدراسة أساسا رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الاجتماع-جامعة بغداد. ومع أن العمل مبكر في هذه الدراسة يمثل متغيرا مستقلا أراد الباحثة تحديد أثره في دفع مجموعة من الأحداث إلى الجنوح إلان البحث مع هذه أعطى اهتماما واضحا بمشكلة العمل المبكر.

أولا: أهداف البحث: -أشارت الباحثة أن دراستها تهدف إلى تحقيق عدد من الأهداف وهي:

١. تشخيص أسباب ظاهرة العمل المبكر عند الاحداث.

٢. توجيه الإباء والمربين إلى أدراك مدى خطورة العمل المبكر من خلال عرض أهم الآثار السلبية التي يتركها العمل على هؤلاء الأحداث.

٣. لتحقيق هذه الأهداف وضعت الباحثة الفرضية الأساسي لبحثه.

٤. وتوصلت الباحثة إلى العديد من النتائج التي تنسجم مع الأهداف:

٥. أن أعلى نسبة للأحداث الجانحين بسبب العمل المبكر في الفئة العمرية(١٢-١٣) عاما.

٦. بينت الدراسة أن المستوى التعليمي للأحداث الجانحين كان منخفضا إذ أن غالبيتهم من الأميين.

٧. أظهرت الدراسة أن معظم المبحوثين يعيشون في اس ذات حجم كبير يصل الى ١٠ افراد.

٨. بينت الدراسة أن نسبة مهمة من المبحوثين يعيشون في اسر تفككت وذلك بسبب انفصال بين الأب وألام.

٩. تبين أن غالبية المبحثين هم اسر فقيرة كما أن هذه الأسر تعيش في مناطق أو أحياء شعبية فقيرة.

١٠. واخيرا تبين ان غالبية اسر المبحوثين سبق لها الهجرة الى بغداد من مختلف محافظات القطر.

المبحث الثاني

دراسات عربية سابقة

أولا: دراسة "مراد بلخير" بعنوان: "عمالة الأحداث بين الاشتغال والاستغلال في الجزائر (دراسة ميدانية٢٠٠١)[١].

أولا: هدف من الدراسة هو:

- التعرف على تأثير الأزمة الاقتصادية على الأسرة مما دفع بالأبناء الأحداث إلى الاشتغال.
- التعرف على التسرب المدرسي والفراغ الذي يحدثه في حياة المتسربين.
- التعرف على مدى تأثير التخلخل الأسري على الأحداث وتوجههم للاشتغال.

ثانيا: مجالات الدراسة: المجال البشري: ٢٤٠ حدثا مشتغلا تتراوح أعمارهم بين ١٠ سنوات و١٥ سنة. المجال الجغرافي: أجريت الدراسة الميدانية بمدينة البليدة.

ثالثا: المنهج المستخدم: المنهج الوصفي التحليلي، المنهج الإحصائي، المنهج المقارن– منهج دراسة الحالة.

رابعا: الأدوات المستخدمة: الاستمارة – المقابلة – الملاحظة المباشرة – الملاحظة الغير مباشرة.

خامسا: نتائج الدراسة: ومن أهم النتائج المستخلصة ما يلي:

١. غلب آباء الأحداث المشتغلين يعملون في الأعمال البسيطة حيث قدرت نسبهم (٧٤.٥٠%).

٢. أكد (٦٥ %) من الأحداث المشتغلين على عدم كفاية دخل أسرهم بشكل عام.

٣. أوضحت الدراسة أن نسبة (٦١.٦٧ %) من الأطفال العاملين متسربون من المدارس لأسباب مختلفة.

٤. أوضحت الدراسة أن (٦٢.٥٠ %) من الأحداث المشتغلين أثناء تسربهم كان الدخل الأسري لا يكفيهم وذلك لغلاء المعيشة.

٥. نسبة الأحداث الذين يحضون بمتابعة الوالدين (٨٢.٦٠ %) فالأولياء لا يتابعون أبنائهم أثناء الدراسة نظرا لعدم اهتمامهم بالجانب المعرفي أصلا.

٦. أوضحت نسبة (٦٩.٥٧ %) من أن أولياء الأحداث المشتغلين يتشاجرون تقريبا داخل الأسرة.

٧. يتضح أن نسبة (٧٥ %) من الأحداث المشتغلين كان لضعف العلاقة بين والديهم وكان له وزن كبير في دفعهم للاشتغال.

٨. أوضحت نسبة (٦٣.٩٠ %) أن من بين المتسببين في حدوث الإهمال هو الزوج بالدرجة الأولى وهذا الإهمال بسبب العلاقات الأسرية الضعيفة.

٩. أوضحت نسبة (٧٩.٧١ %) من الأحداث المشتغلين أنه حدت في أسرهم تفكك كلي وهذا كان الدافع الأساسي لاشتغال الأطفال.

الدراسة الثانية: -عمالة الأطفال في فلسطين: -تأثير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية على عمالة الأطفال في فلسطين[١].

يمثل المبحث دراسة لمجموعة من البيانات لجهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني الذي قام بمسح شامل للأطفال العاملين في الربع الأخير عام ١٩٩٨. طريقة البحث حين يستند المبحث إلى منهج المسح الاجتماعي الشامل حين قام الجهاز المركزي للإحصاء بدراسة حالة (٧٩٣١) طفلا ضمن المرحلة العمرية(٥-١٧) سنة فضلا عن (١٤٥٤٦)

عائلة استخدم الاستبيان وسيلة لجميع البيانات حين اشتمل على جزئيين الجزء الأول موجه إلى رب الأسرة والجزء الثاني عبارة عن مقابلة شخصية مع الطفل ٠

أولا: –نتائج البحث

١. لقد تبين أن هنالك مشاركة ضعيفة للإنسان من مختلف الأعمار في قوة العمل.

٢. أن هنالك مستوى مغلق من الإصابات المرتبطة بالعمل بين الأطفال العاملين فضلا عن أشكال من الإهانة النفسية.

٣. لقد تبين أن ثلث الأطفال العاملين يعملون في مناطق مهددة دون استخدام سبل السلامة اللازمة.

٤. اتضح أن الغالبية العظمى من الأطفال العاملين يلقون أجورهم بصورة مباشرة في حين أن نسبة ضئيلة منهم تستلم أجورهم من قبل أباءهم.

المبحث الثالث

دراسات اجنبية

دراسة لـ: "هيئة العمل للشباب المسيحي بفرنسا " بعنوان: "عمالة الأطفال في فرنسا"[١].

أولا: الهدف من البحث: إلقاء الضوء على الظروف الحياتية للأطفال العاملين في المصانع.

ثانيا: مجالات الدراسة: المجال البشري: ١٠.٠٠٠ طفل عامل (ذكور وإناث) والمجال الجغرافي: فرنسا.

ثالثا: المنهج: استخدام المسح الاجتماعي.

رابعا: النتائج التي توصلت إليها الهيئة وهي كما يلي:

١. أن ٣٠ % من الأطفال العاملين يعيشون بعيدا عن أسرهم.

٢. أن ٢٨ % يستأجرون حجرة واحدة يتراوح إيجارها بين ٥ و ٢ فرنك شهريا.

٣. أن ٣٦ % من الأطفال العاملين يعودون إلى بيوتهم مرة واحدة في الشهر.

٤. أن ٣٠ % من الأطفال العاملين تقدر المسافة بين المصانع التي يعملون بها وأماكن إقامتهم بما يزيد عن ٥٠ كلم، وقد ترتب على ذلك ضعف الروابط التي تربط الأطفال وتوحدهم بأسرهم.

٥. تبين أنه من الصعب أن يجد الأطفال عملا في المناطق المجاورة لمساكنهم فيتجهون إلى العمل بعيدا عن منازلهم، نتيجة لشروط العمل فيقبلون من الأعمال ما قد يكون مخالفا لتدريبهم.

٦. من النادر جدا أن تسمح أجور الأطفال العاملين بفائض يزيد عما يدفعونه لإيجار مسكن، ولهذا يجدون أنفسهم في ظروف غير ملائمة.

٧. إن الدخل المنخفض يؤدى إلى سوء تغذيتهم وضعف صحتهم.

٨. أما الإناث فيقضين ثمان ساعات أو عشر ساعات في جو غير مناسب من الناحية الأخلاقية.

٩. قد تتطلب بعض الصناعات دوريات بين العمال فيقسمون على فترات يتعذر معها اجتماع أفراد الأسرة الواحدة في المنزل، وهكذا تنعدم المشاركة الإيجابية بين أفراد الأسرة.

١٠. ونشير أيضا إلى المسح الذي أجرته "جمعية الشباب المسيحي للعمال بفرنسا" في مصانع النسيج في "باريس".

١١. أوضحت أن ٨٠٠٠ من الأطفال الصغار المستخدمين في مصانع النسيج في منطقة مجاورة لباريس، يركبون الحافلة التي تتراوح رحلتها بين ٦٠ و٩٥ كلم، وهكذا يتضح انعدام الاتصال بين أفراد الأسرة[١].

تمهيد

لقد أضحى من المسلمات الرئيسة عند دراستنا للظواهر بمختلف صورها وأشكالها عقم تفسيرها بالعامل الواحد ، والظاهرة الاجتماعية بصورة خاصة ترجع في أغلب الأحيان إلى مجموعة عوامل اجتماعية ترتبط مع بعضها في علاقات جدلية متفاعلة لذلك لا يوجد عامل واحد مسؤول عن أحداث ظاهرة اجتماعية ما ، فالظاهرة الاجتماعية هي محصلة ظروف وعوامل متتابعة ومتفاعلة فيما بينها ، وفي هذه الحالة يعد كل عامل سبباً ونتيجة ومؤثراً و متأثراً في الوقت ذاته ، وعليه فليس من السهولة بمكان تحديد تاريخ معين أفرز فيه هذا العامل أو برز تأثير ذاك ، ما لم نكن نعلم تأثير البيئة الاجتماعية التي طبقت فيها هذه العوامل التاريخية ، وليس من الجائز تبعاً لذلك رصد ظاهرة اجتماعية معينة من خلال علاقة سببية خطية مباشرة ، فلكل مجتمع خصوصيته وبناؤه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والذي يسهم في تحديد وتشكيل نوعية وطبيعة حياة المجتمع ، لذلك

فان الكشف عن طبيعة تأثير العوامل لا يمكن أن يتم ألا من خلال التعرف على جذور الواقع الاجتماعي ، وعليه فان تحليل أسباب مشكلة عمالة الاحداث في الشوارع ينبغي أن يتم في سياق العوامل والاثار المؤثرة في الظاهرة في الجوانب الاقتصادية والتربوية والاجتماعية. ويتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث: -

المبحث الأول: -نبذ تاريخية عن عمالة الاحداث.

المبحث الثاني: -العوامل المؤدية لعمالة الاحداث.

المبحث الثالث: -الاثار المرتبة على عمالة الاحداث.

المبحث الأول

نبذة تاريخية عن عمالة الأحداث

قد يكون المقارنات اللافتة للنظر أن قضية عمل الأحداث التي احتلت موقع الصدارة في اهتمامات الفكر الإنساني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والقانوني منذ مطلع القرن التاسع عشر على المستويين الوطني والدولي، لاتزال تحتل المكان ذاته من اهتمامات هذا الفكر مع اطلالة القرن الحادي والعشرين وهذه المقارنة تدفع الباحث الى التساؤل عما إذا كانت هذه القضية على الحل وان القضية ليست كذلك بل كان الاخفاق يصيب الحلول التي اقترحت لها والتي لم تكن صالحة للتعامل معها ومن حلها حلا جذريا[١].

وفي مراجعة تاريخية ان عمالة الاحداث هي ظاهرة مرتبطة بالتواجد البشري ،اي انها قديمة تمتد جذورها في عمق التاريخ الانساني حيث تمتلئ الكتب التي عنيت بتاريخ الانسانية بأمثلة وقصص حزينة عن وأد الاطفال وتشريدهم وتشغيلهم في سن مبكر وغير ذلك من انواع السلوك غير الانساني الذي كان يواجه الاحداث، ان بعض المفكرين يذكرون ان هناك حالات عديدة ومتكررة لنبذ الاطفال او بيعهم وتباطؤ حمايتهم حتى من استغلال ابائهم لهم وقد ساهم الاحداث في السابق بقدر كبير في الانشطة الاقتصادية لأسرهم وكانت مقتصرة على مساعدة الاولياء في الاعمال الزراعية والمنزلية وفي سن جدا مبكر[٢].

وفي العصور الوسطى كانت الاسرة تمتاز بأنجابها عدد كبير من الاطفال وارتفاع نسبة الوفيات بينهم وتراجع معدل الحياة بين الراشدين، لذا كان الطفل يدخل بعد سنوات قليلة من عمره الى حياة الراشدين بشكل مبكر جدا بأداء نفس اعمالهم وانشطتهم فيعطي مصاريفه وبعض مصاريف اسرته[١].

وتميزت ظاهرة عمالة الاحداث في فترة ما قبل الثورة الصناعية بأوربان بارتباط الاسرة بالأرض فكانت هذه الاخيرة تستعين بأبنائها من اجل تحقيق معاشها، وفي نهاية القرن الثامن عشر الميلادي حدث تطور سريع في التكنولوجيا بأوربان نتيجة ظهور الثورة الصناعية[٢].

وبرزت طبقة من رجال الصناعة والتي حلت محل الأرستقراطية الزراعية القديمة الى جانب زيادة معدلات الطبقة العاملة التي شهدت اقصى ضروب الاحتكار الاخير وخلال النصف الاخير من القرن التاسع عشر الميلادي، أصدر البرلمان البريطاني اول تشريع لحماية الطفل وكان الهدف منه هو منع استغلال الاحداث وعلى الرغم من ان عمالة الاحداث كظاهرة وقضية نجد ان التاريخ يؤكد لنا حقيقة ارتباطها بالثورة الصناعية وحيث ان بريطانيا كانت مهد هذه الثورة فهي قد شهدت عمل الاحداث بكثافة غير معهودة في قطاعي صناعة المناجم والنسيج[٣].

ليبدأ بعد ذلك معدل مشاركة الاطفال في المجموعة العمرية (١٠-١٤) عاما بالتناقص ليسجل نسبة (٣٠ %) في العام ١٨٥١ ثم لتنخفض النسبة الى (١٧ %) في

عام ١٩٠١ بعد ان تم توفير التعليم المجاني في الليل في العالم في سنة ١٨٧٠ وفي الولايات المتحدة بلغت نسبة مشاركة الاطفال (١٧%) في عام ١٩٠في حين اشار اول تعداد في هذا الشأن في فرنسا ان معدل مشاركة الاحداث في قوة العمل بلغ ٢٠ % في عام ١٨٩٦ لذلك اقامة بريطانيا وفرنسا في اصدار قانون عمالة الأطفال[٤].

وحسب تقديرات منظمة العمل الدولية للسنوات الاخيرة فأن عدد الاطفال العاملين الذين يتراوح ما بين الخامسة والرابعة عشر في العالم يقدر بثلاثمائة مليون طفل منهم مائتان وخمسون مليون طفل في دول العالم الثالث، خمسون بالمائة منهم يعملون بكيفية دائمة والباقي يعملون اثناء العطل الدريسة، أما الاطفال العاملون في المنطقة العربية فيقدر عددهم بحوالي تسعة ملايين طفل عربي تسرب وامن مرحلة التعليم الاساسي واندمجوا في سوق العمل، وتتزايد هذه الاعداد بشكل مخيف بلا ضابط والتوجيه[١].

أما في دول الخليج فتتميز عمالة الاحداث باعتمادها على الوافدين من الاطفال من دول اخرى ، اذ يفيد كثير من الوافدين وجودهم في تلك الدول فرصة ثمينة ينبغي استغلالها الى اقصى حد، حتى لو اقتضى ذلك حرمان اطفالهم من التعليم ودفعهم الى سوق العمل ويمارس الاطفال اعمالا مختلفة تتراوح بين البساطة والخطورة فقد يعملون في المصانع او يعملون كركاب في سباق الجمال خاصة في دول الخليج كما يستغل بعض المجرمين الاطفال لأداء اعمال غير مشروعة كترويج المخدرات او الدعارة وبذلك تتعرض الطفولة الى ابشع صور الاستغلال والاذلال[٢].

المبحث الثاني

العوامل المؤدية لعمالة الأحداث

أولاً: -العوامل الاجتماعية

تمارس البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد دورا مهما في شخصيات الافراد ونمط سلوكهم واستجاباتهم المختلفة ومما يؤكد دور البيئة الاجتماعية في تشكيل الاتجاهات العقلية والعاطفية للفرد وتحديد نمطه السلوكي اذا احتوته الاتجاهات العقلية والعاطفية للبيئة ، يكون قادرا على معرفة اهدافها الخاصة وطرق ووسائل تحقيقها فطرية الحكم على الامور وكيفية تفسير الظواهر المختلفة ونوعية القيم السائدة ،انما تعكس الاتجاهات العقلية والعاطفية السائدة في المجتمع لهذا ومن اجل فهم صحيح واوسع لظاهرة عمل الاحداث في الشوارع ينبغي وضع الظاهرة المدروسة ضمن سياق العوامل الاجتماعية المؤثرة فيها والتي من خلالها تستطيع معرفة الأثر الذي تتركه البيئة الاجتماعية واستجاباته لمختلف المواقف والظروف[١].

ان ممارسة العمل المبكر له تأثير سلبي من الناحية الاجتماعية على الاحداث الذين يزاولونه ومن هذه التأثيرات هي التسرب من الدراسة ثم بعد ذلك الانحراف والوقوع ضحية للمجرمين والمنحرفين والتأثير النفسي السيئ والشعور بالاختلاف عن باقي اقرانهم من الاحداث وكره الحياة وكقاعدة عامة عندما يقوم الاحداث بعمل غير مستقر ومنذ سن مبكر فأن ذلك سوف يؤثر عليه مستقبلا حيث لم يمكنه من الحصول على ايه مؤهلات للقيام بعمل يحتاج الى خبرة علمية ومقدرة هذا الوضع مقرونا بفقد الميل للتعلم الذي ينشأ بسبب عدم نضوج الحدث او الطفل[٢]، بالإضافة الى ان كثير ما نلاحظ أن الأحداث العاملين يرتدون ملابس رديئة ويعانون من سوء التغذية خاصة في المناطق الحضرية فلا يحصلون على كميات كافية من الوحدات الحرارية والبروتين والسبب في ذلك صعوبة عيشهم رغم مزاولتهم الكثير من الأعمال وهذا ما يجعلهم عرضة بالإصابة بالكثير من الأمراض الجسدية وعلى الرغم من هذا فأن الأعمال المختلفة التي يقوم بها الأحداث

تعرض جسمه الرقيق الى العديد من الأمراض كالصدع والزكام واضطراب السمع والتعب والحمى وغيرها من الأمراض الأخرى[١].

وكلما كان الطفل أو الحدث صغير السن كان تعرضه الى المشاكل الصحية أكثر لأنه قليل المناعة وقد يكون لبعض العوامل الاجتماعية دور رئيسي في عمل الاحداث، فالأسر البدوية والريفية والتي تنتشر فيها ظاهرة عمالة الاحداث ترى ان في عمل اطفالها مفخرة ودليل للرجولة وان الطفل لابد ان يلزم اباه ويعمل الى جنبه كي يتعلم المهنة نفسها ويمارسها. كما تشيع كذلك عادة تجهيز الفتاة نفسها للزواج لذا ترتفع نسبة الفتيات العاملات في الأرياف بهدف الصرف على الذات وأدخلا المال لموعد الزواج ويعد التصدع الأسري عاملا من عوامل لجوء الاحداث الى العمل فانفصال الوالدين أو وفاة أحدهما قد يدفع الطفل الى العمل لتعويض النقص الحاصل بسبب غياب أحد والديه وقد أظهرت نتائج احدى الدراسات أن نسبة ١٤% من افراد العينة هم من الاطفال الذي توفي عنهم أحد والديهم. وكما أن أكثر الأسر احتياجا هي اسر الاحداث الذين يفتقدون الوالد اذ يصبح عمل الطفل مصدرا رئيسيا لدخل الاسرة[٢].

ثانيا: -العوامل الاقتصادية

لا شك ان الاقتصاد هو الاساس المادي للبناء الاجتماعي لأنه دعامة كل مجتمع متطلع نحو التنمية والرفاهية وهو مدخل كل ثقافة تجدد نفسها دوما حين تعدل أو تبدل من أسلوب حياتها فضلا عن ان الاقتصاديات هي لباب الحياة الاجتماعية[٣].

ان ذلك بلا شك يؤكد حقيقة ما للاقتصاد من قوة وتأثير على مختلف مؤسسات المجتمع ونظمه وبالتالي تأثير العوامل الاقتصادية في مختلف الظواهر والمشكلات التي ظهرت في المجتمع ويبرز تأثير العوامل الاقتصادية واضحا في ظاهرة عمل الاحداث بصورة عامة وعمل الاحداث في الشوارع بصورة خاصة ويميل كثير من المحللين والباحثين الى الربط بين ظاهرة عمل الاحداث في الشوارع وظاهرة العولمة ، اذ تؤكد الدراسات على ان هذه الظاهرة قد انتشرت سريعا وواسعا في العقدين الاخيرين من القرن العشرين وماثلاه ،تلك الحقبة التي شهدت تحولات اقتصادية واجتماعية وثقافية اصابت معظم المؤسسات الاجتماعية، وتعتبر الحاجة الاقتصادية للأسرة من اهم الأسباب الرئيسية

التي تدفع الاحداث فيما بعد بصورة مباشرة أو غير مباشرة الى العمل من خلال كون الأب متعطل عن العمل فهذا يولد بدوره القلق والخوف ومشاعر الاحباط المتلاحقة للعجز عن أسباع الحاجات الضرورية للأشخاص الذين بعدهم ولهذا ينخرط الاحداث في ميدان العمل يمارسون انواع مختلفة من العمل بما يناسب قدرته الجسمانية والعقلية[1].

لذلك تكون الحاجة الاقتصادية من الضروريات المهمة في دفع الاحداث للانخراط في العمل في سن مبكر بحيث تشير بعض المعطيات والنتائج التي توصلت اليها بعض الدراسات والبحوث النظرية والميدانية الى ضعف الحالة الاقتصادية السيئة للعائلة لن يمكنها من سد الحاجات الاساسية لأبنائها مما يؤدي الى العمل وكسب الرزق منذ نعومة اظافرهم لتوفير ابسط الاحتياجات الخاصة بهم، كما يعد الفقر اهم العوامل التي تؤدي الى انتشار ظاهرة عمالة الاحداث ،فعمل الاحداث هو سبب للفقر ونتيجة له كذلك ان عمالة الاحداث تعتبر معمل تخريج يخرج أجيالا واقعة في مستنقع الجهل لا تستطيع النهوض بأمتها ولا المساهمة في تطورها لا في ميدان الاقتصاد ولا في غيره من الميادين الاخرى مما يجعل المجتمع يقع بأسره بين فكي الفقر والجهل ولا يخفي على احداث الأزمات الاقتصادية والمالية التي تمر بها البلاد وتدفع بالأطفال الى العمل من اجل الحفاظ على كيان الاسرة واشباع الحاجات الاساسية لأسرهم مما يجر البلاد نحو هذه الهاوية[1].

المبحث الثالث

الآثار المترتبة على عمالة الأحداث

أولا: -الاثار الجسمية

لا شك في ان عمل الاحداث وفي سن مبكر له نتائج سلبية تنعكس على صحة الاطفال الجسدية مما يؤدي الى انتشار الامراض بينهم وقد أكدت نتائج دراسات عديدة ضرورة الاهتمام بالجانب الصحي وتوفير الرعاية الصحية والوقائية والعلاجية للأطفال من خلال وحدات الرعاية الصحية والاساسية وضرورة توعية اصحاب الاعمال ومفتشي

الاعمال وأسر الاطفال العاملين والاطفال أنفسهم بالمخاطر الصحية التي يسببها العمل خاصة الاعمال ذات الخطورة الشديدة التي يحذر القانون الاشتغال بها لصغار السن[١].

ففي دراسة حديثة حول الاحداث العاملين ذكرت هذه الدراسة انه يجب تحديد مدى تأثير العمل على الحالة الصحية وذلك وفق الجوانب العديدة والتي هي من خلال التعرف على التاريخ المهني والمرضي للأطفال العاملين خاصة الامراض المعدية وأيضا الامراض التي تصيب الجهاز التنفسي نتيجة للأتربة وخاصا لمن يعملون في الشوارع وفي الأماكن المزدحمة بالذات امام الاشارات المرورية ومزاولة مختلف الاعمال من بيع وتسول في اكثر الاحيان ،وأيضا الحوادث التي يتعرض لها الاطفال لقلة خبراتهم وخاصة فيما يتعلق بالمخاطر الميكانيكية وفي أطر المواصلات في الطرقات العامة[٢].

ثانيا: -الأثار النفسية: -

لقد أكدت إحدى الدراسات الميدانية للعمل المبكر على أن الصغار يعملون عادة في مرحلة عمرية مبكرة في بيئة لا تسمح لقدراتهم الخاصة بالنمو والارتقاء وقد تؤثر على قدراتهم وعلى التكيف الشخصي والاجتماعي في ظروف لتتيح لهم تكافؤ الفرص ويولد أيضا لدى الاطفال الشعور بالدونية والاختلاف عن الاطفال الآخرين والتحول الى الشراسة وكره الحياة والإصابة بالإنهاك والتعب والاعتياد على السلوك السيئ والممارسات الخاطئة غير القانونية وحرمان الطفل من حقه في التعليم والترفيه والراحة[١].

ثالثا: -الاثار الاجتماعية

يمارس العمل المبكر تأثير سلبي من الناحية الاجتماعية على الاحداث الذين يزاولونه ومن هذه التأثيرات هي التسرب من المدرسة ثم بعد ذلك الانحراف والوقوف ضحية للمجرمين والمنحرفين والتأثير النفسي السيئ والشعور بالدونية والاختلاف عن باقي أقرانهم من الاطفال وكره الحياة وكقاعدة عامة عندما يقوم الاحداث بعمل غير مستقل ومنذ سن مبكر فأن ذلك سوف يؤثر عليه مستقبلا حيث ليمكنه الحصول على اية مؤهلات للقيام بعمل يحتاج الى خبرة علمية ومقدرة وهذا الوضع مقرونا بفقد الميل للتعلم الذي ينشأ بسبب عدم نضوج الحدث او الطفل الذي يتيح لهم مجالا للوصول الى عمل افضل وكذلك تقدم اجتماعي لذلك فغالبا ما يمضي العامل الذي التحق بالعمل في سن

مبكر في حياته كلها في ادنى السلم الاجتماعي مقتصرا على تأدية الاعمال الروتينية والتي تحتاج الى ايه مهارة او خبرة علمية هذا اذا لم يتعرض في نهاية المطاف الى البطالة[٢].

بالإضافة الى ان كثيرا ما نلاحظ ان الاحداث العاملين يرتدون ملابس رديئة ويعانون من سوء التغذية وخاصة في المناطق الحضرية فلا يحصلون على كميات كافية من الوحدات الحرارية والبروتين والسبب في ذلك صعوبة عيشهم رغم مزاولتهم الكثير من الاعمال وهذا ما يجعلهم عرضة للصابة بالكثير من الامراض الجسدية وعلى الرغم من هذا فأن الاعمال المختلفة التي تقوم بها الطفل وتعرض جسمه الرقيق الى العديد من الامراض كالصدع والزكام واضطراب السمع والتعب البصري والامراض الاخرى بحيث كلما كان الطفل صغير السن ازداد تعرضه لهذه المشاكل لأنه قليل الاحتمال سريع التأثير[١].

رابعا: -الاثار الاقتصادية

يقصد بها مجموعة الظروف المحيطة بالأسرة والشروط المادية التي تعتبر مسؤولة لحد كبير في جعل الأطفال غير متكيفين في بيئتهم الطبيعية، وقد تطرقنا إلى شرطين أساسين هما: المستوى المعيشي والمستوى المادي للأسرة.

١-المستوى المعيشي

نعني به انخفاض مستوى معيشة أسرة الطفل كالفقر والحرمان من الإشباعات الضرورية والأساسية التي تحقق نموا سليما للأطفال ورضا نفسي. فقد أثبتت بحوث متعددة مدى تأثير ذلك على سلوك الطفل. إذ يتخذ الطفل السرقة كوسيلة مشروعة من وجهة نظره لإشباع رغباته التي لم تستطع الأسرة توفيرها له، أو يلجأ للعمل كوسيلة للحصول على المال الذي يحقق له رغباته[٢].

٢-الشروط المادية

ونقصد بها المكان الذي يقيم فيه الطفل مع أسرته، وغالبا ما يكون السكن غير صالح صحيا وكذلك يتسم بالضي، مما يؤثر على الطفل باعتبار أن السكن المزدحم يؤدي

للاحتكاك المستمر والصراع والخلاف بين أفراد الأسرة، كما أنه يحرم الوالدين من فرص مناقشة سلوك الأطفال ومشاكلهم. فيشعر الأطفال بعدم الأمن في تلك البيئة غير المشبعة لحاجاتهم النفسية والمادية ما يؤدي بهم إلى مغادرة المنزل[٣].

خامساً: -التفكك العائلي

تتعرض العائلة الى التفكك عندما يفترق الزوجان أحدهما عن الأخر لأي سبب كان سواء بفعل الطلاق أو الهجر أو الوفاة لأحد الزوجين وحتى بفعل الهجرة أي هجرة أحدهما الى العمل في بلد أخر، ومهما كان السبب وراء التفكك العائلي فأن هذا التفكك من شأنه ان يجعل العائلة كلها في وضع يتسم بعدم الاستقرار والارباك وتدني مستوى التفاعلات الاجتماعية الحميمة بين افراد العائلة الواحدة[١].

أن أكبر الاثار التي تحدث نتيجة هذا التفكك هي تلك التي تتركها على الاطفال وعلى علاقاتهم بذويهم تلك العلاقة التي تتسم عادة بالخوف والتوتر والاقتصاد على ابسط الحاجات سواء كانت مادية او عاطفية. وبفعل التفكك تسعى الاسرة عادة الى ايجاد الوسيلة المناسبة للعيش بعد غياب المعيل مما يضطر احيانا تحميل الاطفال مسؤولية المشاركة في تحمل اعباء الحياة مما يدفعه الى ترك الدراسة والخروج الى العمل[٢].

سادساً: -التسرب الدراسي

يشكل التسرب الدراسي واحدة من المشكلات المستعصية التي تعاني منها العملية التربوية في بلدان العالم بوجه عام والبلدان العربية وخاصة في المجتمع العراقي لما لها من اثار اجتماعية واقتصادية تخص في الاعم الاغلب الاطفال وأسرهم مع ان مشكلة التسرب الدراسي في الواقع ليست مشكلة حديثة بل هي مشكلة قديمة قدم المدرسة ذاتها وأن الجديد فيها يتمثل في ذلك التحول الذي طرأ على العملية التربوية اذ أصبح ينظر الى التربية بوصفها عملية استثمار اقتصادية ولها مردود مادي بعد ان كان ينظر اليها بوصفها خدمة للأسنان[٣].

أن كثرة المتغيرات وزيادة المشكلات في النظام التعليمي من شأنها أن تؤدي الى تفاقم المشكلات التعليمية لاسيما على الاطفال ضمن شرائح المجتمع الدنيا وتلخص لنا

بعض الدراسات المنجزة حول التسرب الدراسي أن الاسباب التي تؤدي الى ظهور ذلك التسرب ومنها عقم المناهج الدراسية وخلوها من التحفيز على الابداع ورعاية المبدعين وتبني معظم المعلمين والمدرسين لوسائل العنف واقتصادهم الى الاساليب الحديثة التي تحث على التفكير بدل التلقين فضلا عن انعدام التفاعل بين المدرسة بوصفها مؤسسة تربوية وبين الاسرة بالإضافة إلى الأسباب الاقتصادية للتسرب لاسيما فيما يتعلق منها في دفع التلاميذ أنفسهم أو بتأثير أسرهم الى ترك الدراسة[١].

تمهيد

إن مرحلة الطفولة هي أهم مراحل النمو وأكثرها تأثيراً في حياة الفرد، فهي بداية تربيته وتنشئته وإذا كانت البداية صحيحة وسليمة، سيتابع الطفل نمو بعد ذلك بشكل سليم. وإدراكاً لأهمية الطفولة يسعى كل مجتمع إلى الاهتمام بأطفاله، لأنه إذا فعل ذلك فإنه يهتم بحاضره ومستقبله، فأطفال اليوم هم رجال الغد وتواجه المجتمعات العربية ظروفاً مختلفة كالزيادة السكانية، والحروب والنزاعات، والتفاوت في المستويات الاقتصادية، الأمر الذي أثر على الخدمات التي تقدمها تلك المجتمعات لأفرادها خاصة في مجالي الصحة والتعليم، بالإضافة إلى انخفاض الدخل الفردي نتيجة تلك الظروف. مما أدى إلى استحداث مشكلات اجتماعية واقتصادية، واتساع نطاق مشكلات أخرى كان من بينها مشكلة عمل الأطفال دون السن القانونية، الذين دفعت بهم أسرهم إلى سوق العمل لسد احتياجاتها الضرورية، فتحولوا بذلك من أفراد معالين إلى مشاركين في الإعالة الاقتصادية. ويمكن ان نحاول في هذا الفصل ان نتطرق الى علاج مشكلة عمالة الاحداث من خلال ثلاثة مباحث وهي: –

المبحث الأول: –دور الأسرة في علاج مشكلة عمالة الاحداث.

المبحث الثاني: –دور المدرسة في علاج مشكلة عمالة الاحداث.

المبحث الثالث: –دور المجتمع في علاج مشكلة عمالة الاحداث.

المبحث الأول

دور الأسرة في علاج مشكلة عمالة الاحداث

تمثل الأسرة اللبنة والرافد الأساسي في بنية المجتمع وبنا قاعدته، فقوة المجتمع ومتانته من قوة الأسرة نفسها والعكس صحيح، وان الاهتمام بوضعية الأسرة ومكوناتها الداخلية كأفراد واحتياجاتها الأخرى يمثل أحد العوامل المساعدة في تخطي الكثير من المعوقات التي تقف في طريق التقدم الاجتماعي، وهو ما يسمى بالمعالجة من القاع والذي هو عكس ما يتبناه البعض بأن الحلول الاجتماعية العامة هي حلول لمشاكل الأسرة ضمنيا، وأن كان الأوفق أن تتم الطريقتان بصورة متوازية على أن يكون السبق للاهتمام بالأسرة أولا. فالعوامل التي تؤدي إلى التفكك الأسري قد تختلف حسب الوضع المعيشي للأسرة[١].

كما وتعتبر الاسرة هي المرجع الأول للطفل التي تمنحه المكانة الاجتماعية وتحدد اتجاهاته وتشكل معاييره وتكون شخصيته وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تعتبر الوظيفة الرئيسية للأسرة حيث يتعلم الطفل من خلالها كيفية اكتساب الانماط السلوكية المختلفة واداء الدوار الاجتماعية واداء الادوار الاجتماعية التي تمكنه من التفاعل مع افراد اسرته و افراد المجتمع وتقوم الاسرة خلال عملية التنشئة الاجتماعية بإشباع حاجات الطفل المتعددة مثل الحاجة الي الامن والحب الغذاء والكساء والرعاية الصحية والتعليمية والترويحية والعلاقات السليمة كما تساعده علي تكوين ميول واتجاهات واستعدادات بالأسلوب الذي يتفق مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويتعلم الطفل من

خلال عمليه التنشئة الاجتماعية كيفيه تشرب الانماط السلوكية التي تميز ثقافه مجتمعه حيث يتعلم من خلالها ما هو صواب وما هو خطا كما يتعلم واجباته وحقوقه تجاه اسرته ومجتمعه وتقوم الأسرة بإدماج الطفل في اطارها الثقافي وتورثه اياه وذلك عن طريق تدريبه علي طرق التفكير السائدة فيها وغرس المعتقدات الشائعة بها فينشا الطفل في مناخ تسوده افكار ومعتقدات وقيم واساليب لا يستطيع التخلص منها بسهوله لأنه لا يعرف غيرها من جهة ولأنه شب عليها حتي تغلغلت في مكونات شخصيته من جهة اخري ولذلك نجد الطفل ينمو ويلتزم بقدر الامكان بمجموعه من المعايير الثقافية والاجتماعية التي تحدد اساليب الحياه التي تسود في البيئة التي ينتمي اليها[١].

وللأسرة عدة مفاهيم ولقد اهتم علم الاجتماع بتعريف الاسرة فلقد عرفها "اوجست كونت "بانها الخلية الاولي في الجسم والمجتمع وهي النقطة الاولي التي يبدأ منها التطور ويمكن مقارنتها في طبيعتها ومركزها بالخلية الحية في المركب البيولوجي (جسم الكائن الحي) وأنها الوسط الطبيعي الذي يترعرع فيها الانسان[٢].

ولا شك ان اسلوب الحياه يختلف من مجتمع لأخر ومن بيئة لأخرى داخل نفس المجتمع كما يختلف تبعا لاختلاف المستويات الاجتماعية والاقتصادية اذ يتميز كل مستوي من هذه المستويات بأساليب مختلفة في التنشئة الاجتماعية التي تؤثر بدورها في تشكيل سلوك واتجاهات افرادها ولا يعني ان هذا الاختلاف بين سلوكيات فئات المستويات المختلفة ان هناك فرقا نوعيا حادا بين اخلاقياتهم ولكن المقصود هو وجود اختلاف في الدرجة فقط مثل النهضة التعليمية والسكن والدخل وعدد افراد الأسرة ...الخ وتتصف الأسرة ذات المستوي الاجتماعي والاقتصادي المنخفض بعدم القدرة علي الرعاية الكافية لأطفالهم ويرجع ذلك لانخفاض الدخل من جهة والي التقاليد السائدة لديهم من جهة اخري كذلك عدم الاشراف علي ظهور العادات السلوكية السليمة حيث يؤدي هذا النقص في الاشراف الي ظهور العديد من الاثار السيئة التي تنعكس علي تكوين اتجاهات الطفل ونموه الجسمي وتشير احدي الدراسات الي ان اكثر من نصف اطفال مصر ينتمون الي اسر محدودة الدخل وهي التي تعيش تحت او عند خط الفقر[٣].

المبحث الثاني

دور المدرسة في علاج مشكلة عمالة الاحداث

تعتبر المدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية، أقامها المجتمع ليساند بها النظام الأسري في أداء الوظائف التعليمية والتربوية، فالأسرة بمفردها لم تعد قادرة على القيام بذلك في مجتمعنا المعاصر[١].

ولكن قد لا يروق لبعض الأطفال التواجد في مؤسسة المدرسة حيث لا يكتفون مع زملائهم فيها ، مما يدفع بهم إلى الهروب منها فمنهم من يترك مقاعد الدراسة باكرا لهذا السبب أو ذاك ، ومن الأسباب التي قد تدفع بالأطفال لترك المدرسة كليا أو جزئيا الصحبة داخل المدرسة إن الطفل قبل دخوله المدرسة تكون له جماعة من الرفاق ضعيفة التأثير في سلوكه قياسا بجماعة الرفاق داخل المدرسة ، فالدراسات أكدت أن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يتعلمون الصداقات مع أفراد جنسهم أكثر مما ينسؤونها بين أفراد الجنس الأخر أما داخل الفصل فقد يكون التقارب في العمر و الحالة الاجتماعية و النشاط البدني و الميول و المستوى الثقافي ...كلها عوامل مساعدة على بناء علاقات صداقة بين الأطفال[٢].

وفي مجتمع المدرسة يجد الصغير نفسه يتلقى نماذج عديدة متآلفة أو متنافرة ولابد أن يختار بعضا منها إما بدافع التقليد أو انسياقا في تيار الجماعة، ولكن قد يكون الحدث محل سخرية من زملائه، إما بسبب فقره أو ملبسه، أو شذوذ طوله أو قصره. فيأتي بتصرفات شاذة، خاصة إذا لم يكن لديه ثقة بنفسه لشعوره بالدونية[٣].

وعليه يمكن التوصل من خلال ذلك الى اهم دور للمدرسة في معالجة عمالة الاحداث وهي كالاتي: -

١-ضرورة التوافق والتكامل بين قوانين العمل وقوانين التعليم بما يحقق تساوي السنين الدنيا للعمل مع سن الانتهاء من التعليم الاساسي بهدف الحيلولة دون تشغيل الطفل قبل الانتهاء من التعليم الاساسي.

٢-تجويد التعليم في مرحلته الاساسية ومن وسائل ذلك الاستيعاب الكامل لكل من يبلغ سن الالزام والارتقاء بمستوي اعداد المعلم ومستوي اداءة والقضاء على الفترات المسائية وتطوير الكتاب المدرسي والعودة الي نظام اليوم الكامل.

٣-تخفيف حدة الضغط الاقتصادي على الاسر ذات الدخول المنخفضة كأجراء وقائي لأبعاد اطفالهم عن ميدان العمل المبكر وذلك بإعفاء ابنائهم من المصاريف المدرسية ومنهم اعانة معيشية كالذات المدرسي وبعض الادوات الكتابية والمساعدات المالية.

٤-الجبرية في تطبيق مفهوم الالزام بمرحلة التعليم الاساسي والابلاغ عن المخالفات وفرض الغرامات المالية على اولياء الامور الذين لا يرسلون اطفالهم بانتظام الي المدرسة وزيارة منازل التلاميذ غير المنتظمين في المدرسة لمعرفة الاسباب ومحاولة معالجتها.

٥-ضرورة تنظيم عمالة الطفل في المجال الزراعي والخدمي بنفس الطريقة التي تنظم بها عمالتهم في الصناعة.

٦-تنظيم حملات التوعية بالنتائج السلبية لتشغيل صغار السن مع تكثيف هذه الحملات والبرامج في المناطق التي يكثر فيها تشغيل الاطفال.

٧-فرض عقوبات وغرامات مالية على كل صاحب عمل يسمح بتشغيل اطفال لديه تحت السن المسموح به[١].

٨-ضرورة تعاون السلطات المحلية ومجالس القري والمدن ووحدات الشئون الاجتماعية والسلطات التعليمية مع مكاتب القوي العاملة في الاشراف على تشغيل الاطفال لضمان ان عملية التشغيل تتم وفق الإطار الذي يحافظ على صحة الطفل وحقوقه وكشف الحالات المخالفة لبنود قانون العمل واتخاذ الاجراءات اللازمة حيالها.

٩-منع الاشخاص الذين ادينوا بجرائم لا اخلاقية والمشتبه فيهم من تشغيل الاطفال لديهم حفاظا على اخلاق الطفل وعدم تعرضه لما قد يشجعه على الانحراف.

١٠-التوسع في افتتاح المزيد من مراكز التوجيه المهني لاستيعاب الاعداد المنسوبة من التعليم وتوجيه هؤلاء الاطفال الي المهن والحرف التي تتفق مع ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم مع ادخال التخصصات التي تناسب ظروف البيئة في تلك المراكز.

١١-الاهتمام بالبرامج الدينية والموجهة للأطفال العاملين لتوعيتهم بأمور دينهم وتعاليمه والتمسك بالفضيلة والاخلاق الحسنة والامانة.

١٢-توعية اصحاب الاعمال والاطفال والعاملين واولياء الامور بالأعمال الخطرة التي يحرم تشغيل الاطفال فيه[١].

المبحث الثالث

دور المجتمع في علاج مشكلة عمالة الاحداث

يعتبر المجتمع او الشارع مكان لقضاء وقت الفراغ خارج البيت والمدرسة .ويعتبر أيضا تربية صالحة لاكتساب عادات سيئة بواسطة رفاق السوء .لأن الطفل فيه لا يخضع

لأية رقابة أسرية أو مدرسية. ووجود الطفل بين جماعة الأصدقاء يحدث تأثيرا متبادلا فكل واحد منهم يؤثر في شخصية الأخر لدرجات متفاوتة حسب مقدرة كل منهم في الإقناع وقوة الشخصية فإذا ساءت الجماعة انعكس ذلك على سلوك الطفل وعلى سلوك من يتأثرون بهم باعتبار أن رفاق الشارع أكثر تأثيرا على سلوك الطفل أثناء تفاعله معهم ولعل أكثر ما يجذب الطفل هو أن إقامته علاقات مع رفاق الشارع هو اتساع مجال حريتهم من خلال قيامهم بتصرفات لتحقيق مآربهم الشخصية دون تفكير، وكذلك في الجماعة يستطيع الطفل التعبير عن كراهيته للأسرة أو المدرسة، وهذا يتجسد بطريقة لاشعورية، واعتماده العنف والتغلب على النقص. وعليه فإن مثل هذه السلوكيات غير السوية من قبل الطفل ستؤدي به حتما إلى التشرد ومنه إلى الانحراف[١].

وهناك من يفترض ان عمل حداث في الشارع يجعلهم " في معظم الوقت يرتبطون بشكل او باخر مع اطفال وشباب اخرين، من تنظيمات وتجمعات تعيش في الشارع ونسميها " مجتمعات الشارع " فحتى يتمكن الطفل من الحياة في الشارع لا بد ان ينضم لأحداها، لتكوين شكل من العلاقات الاسرية القوية عادة على الرغم من كونها غير رسمية. وبالنسبة للشارع فهو ليس مكاناً فقط ولكنه اماكن عدة، ثقافية وعقلية وشخصية وترابطية، وبهذا المعنى فان الشارع بالتأكيد مكان لتجمعات مختلفة متميزة اجتماعياً وثقافياً فسكانه هم عامة اولئك الذين انعزلوا عن المجتمع التقليدي ووقفوا خارج القوانين الاجتماعية المتعارف عليها[١].

ويذهب آخرون الى ان الاطفال العاملين في الشوارع، يشكلون ثقافة فرعية تميزهم عن باقي اعضاء المجتمع من خلال الآتي: -

١-وجود هوية مشتركة خاصة بالأطفال العاملين في الشوارع، وهي ليست نتاج رغبة ذاتية وانما تمثل رد فعل طبيعي لنظرة المجتمع تجاههم كونهم جماعة ذات تأثير سلبي على المجتمع وبالتالي فانهم ينعزلون وتتولد بينهم هوية مشتركة وتبدأ جماعات الاطفال العاملين في الشوارع بتكوين ما يسمى بالثقافة الفرعية الخاصة بها.

٢-هناك مفاهيم وخبرات مكتسبة من بقاء الطفل بالشارع لفترات طويلة واحتكاكه اليومي المستمر بغيره من الاطفال ذوي الظروف والمشكلات المتشابهة ويؤدي ذلك الى اكتساب مفاهيم خاصة تمكن الطفل من التأقلم مع واقع حياة الشارع ...

٣-هناك مشكلات تواجه الطفل العامل في الشارع تتمثل من وجهة نظر الاطفال في البعد عن الخصوصية – عدم الاحساس بالأمن – عدم امكانية الحصول على خدمات صحية او تعليمية بشكل مباشر – مشكلة الطعام – التعرض للعنف والاستغلال، الاعتداء الجنسي، تعاطي المواد المخدرة، اضافة الى المشكلات النفسية[٢].

وبناء على ما تقدم ، يمكن القول ان الاطفال العاملين في الشوارع يشكلون جماعة فرعية ذات انماط سلوكية خاصة داخل المجتمع الكبير " و ان هذه الجماعات و ان كانت تشارك في الثقافة الكلية او العامة للمجتمع الا انها تنفرد بسمات خاصة بالدرجة التي تميزها عن باقي اعضاء المجتمع حيث تتضمن قيماً و افكاراً و نظماً محددة و مغايرة عما يسود المجتمع و تضفي على اعضاء الجماعة الذين يشتركون فيها سمات ثقافية لا يتميز بها سواهم ، فهي انماط من اساليب السلوك المتعلم قامت كرد فعل او استجابة لظروف محددة خاصة بهذه الجماعة الفرعية[١].

ويمكن نتوصل من خلال هذه المعالجات الى عدد نقاط أساسية وتعتبر من المعالجات الأساسية لعمالة الاحداث فيما يلي:

١. توعية الاحداث من خلال البرامج المدرسية بحقوقهم في اتفاقية حقوق الطفل.

٢. توعية الأحداث بأهمية التعليم لمستقبلهم مع التأكيد على إلزامية التعليم في العراق، وتوجيه الطلبة نحو التعليم المهني وأهميته.

٣. استخدام وسائل الإعلام المختلفة لتوعية الأسرة والطفل والمجتمع ككل بمخاطر عمل الأحداث، والتسول والتسرب المدرسي والآثار المترتبة على ذلك من خلال حملات توعوية مجتمعية.

٤. توعية المجتمع المحلي بمشكلة عمل الأطفال من خلال البرامج المختلفة التي تنفذها المؤسسات.

٥. توفير الخدمات والبرامج التي تحارب الفقر وأسبابه.

٦. توفير برامج مدرة للدخل للأسر التي تعاني من مشاكل اقتصادية وتوفير برامج وخدمات إرشادية، وتوعية الاسر بشأنها وآليات الحصول عليها.

٧. تخصيص موازنات في الوزارات المعنية لبرامج مكافحة عمل الأطفال.

٨. تكثيف الجهود للكشف عن حالات عمل الأطفال[٢].

المراجع والمصادر

أولا: القران الكريم

ثانيا: الكتب

١. د. ابن خلدون: المقدمة، دار العلم ، بيروت,١٩٧٥.

٢. د. أبو القاسم محمد عمر وآخرون: أساسيات اقتصاد، الدار الجماهيرية للنشر، ليبيا، ١٩٩٣.

٣. د. أبو بكر موسى محمد مرسي: ظاهرة أطفال الشوارع، ط١، مكتبة النهضة المصرية، مصر ,٢٠٠١.

٤. د. أحسان محمد الحسن وعبد الحسين زيني، الإحصاء الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ،١٩٨٢.

٥. د. أحسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسني: طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ،١٩٨٠.

٦. د. إحسان محمد الحسن: التصنيع وتغيير المجتمع، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١.

٧. د. أحسان محمد الحسن: تفكك العائلة في جنوب الأحداث (دراسة ميدانية اجتماعية)، بغداد ,١٩٧٩.

٨. د. أحمد إبراهيم: عدالة التوزيع والتنمية الاقتصادية، بيت النهضة، ٢٠٠٧.

٩. د. احمد زكي بدوي: الخدمة الاجتماعية في مجال العمل، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية ,١٩٨٣.
١٠. د. احمد زكي بدوي، الخدمة الاجتماعية في مجال العمل، دار الجامعة المصرية، الإسكندرية , ١٩٨٣.
١١. د. إقبال محمد بشير: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،١٩٨٥.
١٢. د. أكرم نشأت ابراهيم: القواعد العامة في قانون العقوبات المقارن، مطبعة الفتيان –بغداد ،١٩٩٨.
١٣. أعضاء هيئة التدريس لقسم علم الاجتماع: الطفل والشباب في إطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية , ٢٠٠٢.
١٤. د. السيد علي شتى: رعاية الاطفال الجانحين في المجتمع العربي، المكتبة المصرية، الاسكندرية,٢٠٠٤.
١٥. د. جيري رد جرز، جاي ساندين: تشغيل الأطفال والفقر والتخلف، ترجمة خالد أحمد أسعد عيسى، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٨.
١٦. د. حامد عمار: المنهج العلمي في دراسة المجتمع، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة ،١٩٦٤.
١٧. د. حسام الألوسي: مبادئ الفلسفة وعلم الاجتماع، مطبعة عمران، بغداد, ٢٠٠٦.
١٨. د. حسام الجارحي: التوافق النفسي وتقدير الذات لدى الطفل وطفل المدرسة، رسالة ماجستير منشورة، مطبعة عين الشمس، القاهرة.
١٩. د. حسين عبد الحميد رشوان: مبادئ علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٧٧.
٢٠. د. حسين عبد الحميد: دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية، مؤسسة شباب الجاذية، الاسكندرية ,٢٠٠٤.
٢١. د. خلوف احمد الجدعان: المشكلة الاجتماعية، ط ١، مطبعة المعاني، بغداد, ١٩٨٦.

٢٢. د. خيري خليل الجميلي: السلوك الانحرافي في أطار التخلف والتقدم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٨.
٢٣. ده. خديجة حسن جاسم: العوامل الاجتماعية المؤثرة في تسرب الطلبة، مكتبة القاهرة، مصر,١٩٧٧.
٢٤. د. زيدان عبد الباقي: قواعد البحث الاجتماعي، ط٢، مطبعة سعاد، القاهرة، ١٩٨٠.
٢٥. ده. رشاد صالح دمنهوري: عباس محمد عوض، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥.
٢٦. ده. سالمية فريدة: مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الاطفال، اطروحة دكتوراه غير منشورة ,٢٠٠٧.
٢٧. د. سالم الساري: مشكلات اجتماعية راهنة، ط١، مطبعة الأهالي، دمشق.
٢٨. د. سامي عصر، اطفال الشوارع: الظاهرة والاسباب، بحث مقدم الى ورشة العمل التي اقامها المجلس العربي للطفولة والتنمية بشأن اطفال الشوارع، دار الامين للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠.
٢٩. د. صالح بن محمد العساف – دليل الباحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٥.
٣٠. د. عارف دليلة: بحث في الاقتصاد والسياسي، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ١٩٧٨.
٣١. د. عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي – الأسس والاستراتيجيات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١.
٣٢. د. عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨.
٣٣. د. عبد العلي الجسماني، سيكولوجيا الطفولة والمراهقة (حقائقها الأساسية)، ط ١، الدار العربية للعلوم، لبنان , ١٩٩٤.
٣٤. د. عبد المنعم الشافعي، الطريقة الإحصائية في العلوم الإنسانية والطبيعية، دار النهضة العربية القاهرة ،١٩٧١.

٣٥. د. علاء شفيق الراوي و د. عبد جاسم عبد الرسول: اقتصاد العمل، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل, ١٩٨٩.
٣٦. د. علاء مصطفى وعزه كريم: عمل الاطفال في المنشأة الصناعية الصغيرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة , ١٩٩٦.
٣٧. د. علي عبد الرزاق جلبي: تصميم البحث الاجتماعي – الأسس والاستراتيجيات، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ١٩٨٦م.
٣٨. د. علي محمود جعفر: حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف، مؤسسة المجد –بيروت، ٢٠٠٤.
٣٩. د. علياء شكري: المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٣.
٤٠. د. عمر الشيباني: مناهج البحث الاجتماعي، ط٢، الشركة العامة–لبنان, ١٩٧٥.
٤١. د. عمر محمد التومي: مناهج البحث الاجتماعي، ط٣، مجمع الفاتح، ليبيا، ١٩٨٩.
٤٢. د. عبد الوهاب إبراهيم: أسس البحث الاجتماعي، ط ٢، نهضة الشروق، القاهرة، ١٩٨٢م.
٤٣. د. عدنان الدوري: جناح الأحداث–المشكلة والسبب، ط ١، دار ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٧.
٤٤. د. علي محمد جعفر: الأحداث المنحرفون، ط ١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع–الاسكندرية، ١٨٦٥.
٤٥. د. فتحية عبد العزيز أبو راضي، مبادئ علم الإحصاء الاجتماعي، ج٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،١٩٨٩، ص٧٧.
٤٦. د. قباري محمد إسماعيل: ما وراء علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية ,١٩٧٨.
٤٧. ده. كاميليا ابراهيم عبد الفتاح: سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية، بيروت, ١٩٨٤.

٤٨. ده. ليلى محمد الخضري: إرشاد الطفل وتوجهه في الأسرة ودور الحضانة، منشأة المعارف، الإسكندرية,١٩٩٧.
٤٩. د. محمد علي محمد: البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٥.
٥٠. د. محجوب عطية الفادي: طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط١، ١٩٩٤.
٥١. د. محمد احمد بيومي: المشكلات الاجتماعية (دراسة نظرية تطبيقية)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية, ٢٠٠٥.
٥٢. د. محمد الجوهري: طرق البحث الاجتماعي، ط١، مطبعة المجد، مصر،١٩٧٨.
٥٣. د. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت , ١٩٨٣.
٥٤. د. محمد سيد فهمي: أطفال الشوارع، ط ١، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠.
٥٥. د. محمد شفيق: البحث العلمي–الخطوات المنهجية لأعداد البحوث الاجتماعية، مكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية, ١٩٨٥.
٥٦. د. محمد صبحي أبو صالح، عدنان محمد عوض، مقدمة في الإحصاء، دار جون وايلي وأبنائه، نيويورك،١٩٨٣.
٥٧. د. محمد طلعت عيسى: تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧١.
٥٨. د. محمد عبد العظيم: وصف أوضاع الأطفال العاملين في الصناعة، دراسة ميدانية محلية والتنمية، القاهرة، المجلس العربي، ع ٦، ٢٠٠٢.
٥٩. د. محمد علي محمد، طرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية، ١٩٨٣.
٦٠. د. محمد عوض عبد السلام: الإحصاء في العلوم الاجتماعية، المفهومات والمباحث الأساسية، دار المطبوعات الجديدة, ١٩٨٨.

٦١. د. محمد فتحي الحريري: عمالة الاطفال في الوطن العربي، مجلة الطفولة العربية، الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، العدد ٧.
٦٢. د. محمد مصطفى احمد، تطبيقات في مجال الخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، ١٩٧٥.
٦٣. د. محمود حسن، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأحداث المنحرفون، المكتب التجاري الحديث–الاسكندرية، ١٩٧٧.
٦٤. د. محمود عبد الحليم، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠.
٦٥. د. محمود فضيل: الخدمة الاجتماعية العمالية ومستوياتها العربية والدولية، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت، بدون سنة.
٦٦. د. مرسي سرحان: في اجتماعيات التربية، ط ٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة , ١٩٨٢.
٦٧. د. مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط١, ٢٠٠٣.
٦٨. د. معن خليل عمر: الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣.
٦٩. د. معن خليل عمر: عبد اللطيف عبد الحميد العاني، المشكلات الاجتماعية، بغداد، ١٩٧٢.
٧٠. د. معن خليل عمر: علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان, ٢٠٠٨.
٧١. د. نزار عبد السادة نصار، العمالة المبكرة في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية كلية الآداب، قسم الاجتماع ,٢٠٠٤.
٧٢. د. نوري طعمة: المشكلات الاجتماعية المعاصرة، ط١، بدون ذكر مكان طبع ,١٩٦٩.
٧٣. د. نيقولا تيماشيف: نظريات علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وزملائه، دار المعارف –الاسكندرية،١٩٧٢.

٧٤. ده. نادية الضبع: مشكلات الطفولة العامة، المكتبة المصرية، الإسكندرية , ٢٠٠٤.

ثالثا: **المعاجم والمجلات**

٧٥. ده. ناهد رمزي: ظاهرة عمالة الاطفال في الدول العربية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، العدد١٢، مجلد٥ ,١٩٩٨.

٧٦. ده. ناهدة رمزي: حماية صغار الفتيان في سوق العمل في البلدان العربية، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، العدد ٥، مجلد ٢٦.

٧٧. د. احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت, ١٩٧٧.

٧٨. د. فهمي محمد سيد احمد: أطفال الشوارع الأسباب والدوافع رؤية واقعية، مجلة الطفولة والتنمية، العدد ١، مجلد ١، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠١.

٧٩. احمد اليازجي: عمالة الاطفال في فلسطين تأثير الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية على عمالة الاطفال في فلسطين، مجلة الطفولة والتنمية، العدد ٦، مجلد ٢ , ٢٠٠٢.

٨٠. د. صباح احمد النجار: العوامل الاسرية وجنوح الاحداث، مجلة آداب الرافدين، تصدر عن كلية الآداب. جامعة الموصل، العدد ١٩، ١٩٨٩.

٨١. د. عبد الهادي الجوهري: معجم علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٢.

٨٢. د. العاني عبد اللطيف عبد الكريم واخرون: ظاهرة العمل المبكر للصبية، دراسة استطلاعية اولية، مجلة العلوم الاجتماعية' الكويت، العدد الثاني، السنة الاولى ,١٩٩٩.

٨٣. يوسف الياس: عمل الأطفال أسبابه وأثاره وسبل الحد منه، مجلة العمل والمجتمع، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، المركز الوطني للبحوث والدراسات، القاهرة، العدد ٤، ٢٠٠٨.

رابعا: **الرسائل والأطاريح**

٨٤. ده. نجاة مجيد، تجربة جمعية بيتي – المغرب: من تجارب العمل مع اطفال الشوارع، ورقة عمل مقدمة الى ورشة العمل التي اقامها المجلس العربي للطفولة والتنمية بشأن اطفال الشوارع، ط١، دار الامين للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ٢٠٠٠.
٨٥. ده. هدى محمود الناشف: الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٧، ص٦٤.
٨٦. صليحة غنام: عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الاسرة (دراسة ميدانية بمدينة باتنة) رسالة ماجستير منشورة، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا, ٢٠١٠.
٨٧. عبد السلام نعمة الاسدي، ثقافة السجن: دراسة ميدانية – أنثروبولوجي، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم الاجتماع (بحث غير منشور)، ٢٠٠٣.
٨٨. م. الاء محمود عبد الرحيم: العمل المبكر وأثره في جنوح الاحداث، دراسة ميدانية رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد ,١٩٩٩.
٨٩. محمد سعيد حسين البراري: المعوقات الاجتماعية والسياسية للتسامح في المجتمع الكوري، رسالة ماجستير غير منشوره، قسم علم الاجتماع، كليه الآداب –جامعه صلاح الدين–اربيل,٢٠٠٦.
٩٠. محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس، ج٢٩، دار دلتا للتوزيع والنشر الكويت, ١٩٩٧.
٩١. مراد بلخير: عمالة الاحداث بين الاشتغال والاستغلال دراسة ميدانية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع, ٢٠٠١.